عظمة المخلوقات دليل على عظمة الخالق

..... وهكذا أيضًا خلقه الذي نشاهده مع عظمة هذه المخلوقات. لا شك أنها دليل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى فإذا عرفنا مثلاً سعة هذه الأرض التي نحن عليها فإنها صغيرة بالنسبة إلى عظمة الخالق. كذلك أيضًا عظمة السماوات المحيطة بالأرض من كل جهاتها وكثف هذه السماوات كما ورد { أنه ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة } يعني لو سارها السائر على السير المعروف على الأقدام ونحوها ما قطعها إلا في خمسمائة سنة ليس في مائة سنة ليس في عشر سنين ليس في خمس سنين خمسمائة سنة كثف السماوات كل سماء كثفها وغلظها مسيرة خمسمائة سنة ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنة، وهكذا كل سماء. كذلك أيضا ما بين السماء السابعة وبين العرش بحر ما بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء. ورد أيضًا عظمة حملة العرش الذين يحملون العرش من الملائكة الذين ذكرهم الله { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } ورد في عظمة خلقهم { أن ما بين شحمة أذن أحدهم وعاتقه مسيرة خمسمائة سنة } وكذلك ما بين قدمه وكعبه مسيرة كذا وكذا، وما بين كعبه وساقه مسيرة خمسمائة سنة، وهكذا من الذي يحصي هذه المسافة خَلْق من خلق الله تعالى الذين خلقهم، وسخرهم، وقواهم ليحملوا عرشه ومع ذلك ما يحملون عرشه إلا بالتكبير أو بالتسبيح كما في قوله تعالى: { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ } { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } فما يقدرون على حمل العرش إلا بالتسبيح العرش لا يقدر قدره إلا الله.